الخ وقوله فهو عنوان على الفضل اي دليل على الفضل لان العنوان
بالنون واللام لغة فيه او المثبي او الدليل عليه وتقدم معنى
ذلك فيما سبق وقوله وما احسن الشعر ان لم يبتذل
جملة تعجبية والابتذال الامتهان وهو عند الناظم كما
صرح به ثلاثة الطلب والارفاد والمشهور ان ابتذال
الشعر انما هو بالالفاظ الرذلة القبيحة التي لا تليق بالاكابر
او بما يتطير منه كما ذكر فيتفطن له فياتي بما يخلصه من
ذلك ومثاله في الكتاب العزيز قوله تعالى اسلك
يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سوء فاحترس سبحانه
بقوله من غير سوء عن امكان ان يدخل يده فيخرجها
وفيها برص او بهق او غير ذلك ومثاله في الشعر
قول طرفة بن العبد وكما ذكر ذلك الشمس النواجي في
رسالته التي عملها في صناعة النظم وذكر عيوبه قال
فيها وان يختار الناظم الكلام الجزل دون الرذل
فانه يبتذل الشعر وفي البيت من انواع البديع
الاحتراس من قوله ولا ثم ملتهي في اطراح الرفد قال

**ليس ما يحوي الفتى من عزمه ∴ لا ولا ما فات يوما بالكسل**

قوله ليس ما يحوي الفتى الخ ليس هذه هي الناسخة
للمبتدا والخبر وهي لنفي الحال على الصحيح ما لم تقم
قرينة تخالف ذلك وما اسم موصول اسمها وصلتها
يحوي الفتى والعائد محذوف تقديره ليس الذي
يحويه الفتى كائنا من عزمه متنشئا عن عزمه والمراد
بالفتى هنا الواحد من بني ادم عليه السلام والمراد

كذلك

كذلك في الحكم والعلم والعزيمة كل ذلك يطلق على الارادة
والميل مطلقا ويطلق على الميل مع الشدة والصعوبة
في الطلب والمراد هنا الثاني ومنه قول الفقها العزيمة
الانتقال من سهولته الى صعوبته فكلما جمعه الانسان
من امور الرزق والدنيا ليس مكتسبا عن عزمه وانما
ذلك بفضل الله وقدرته وهذا واجب اعتقاده على
كل مسلم لان اجتهاد العبد لا يوثر مع قدرة
الله شيا والموثر في الاشيا كلها القدرة القديمة
لا العادة ولا الخاصة ولا غيرهما وهذا مذكور
في العقايد معلوم مشهور فلا نطيل بذكره
ثم قال لا ولا ما فات يوما اي وقتا من الاوقات
لان اليوم يطلق على مطلق المدة المقدار من الزمن
كما في اللغة وذكره ابن هشام في شرح بانت سعاد
عند قوله فعلى اليوم مقبول بسبب الكسل عن
طلبه او التهاون فيه فلا ينسب للعبد شي من
حالتي الطلب والترك وانما ينسب ذلك لله تعالى
فاذا حصل شي فهو بفضله وان كان بسبب من
الاسباب لان الخلق متعلقون بالاسباب في كل شي
فاسترح وتحقق ان ما كان لك سياتيك ويناك
وما ليس لك لا تتعب قلبك بالتعلق به ولا بدنك
بالانهماك في الاسباب وهذا باب عظيم في التوكل
وحسن اليقين واذا اعتقد المومن ان ما حصله
بقوته وعزيمته وحيلته فهو اما اشرك جليا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)